مختصر خطبة صلاة الجمعة 21/ 1/ 2022 للشَّيخ الطَّبيب محمَّد خير الشَّعَّال, في جامع أنس بن مالك، دمشق – المالكي

(حب العطاء عند النبي ﷺ وكيف نتحلى به)

حديث اليوم عن حب العطاء عند النبي ﷺ وكيف نتحلى به، وإليكم هذه المواقف من السنة المطهرة.

1- أخرج الإمام البخاري عن سهل رضي الله عنه قال: جاءت امرأة ببردة، قالت: يا رسول الله، إني نسجت هذه بيدي أكسوكها، فأخذها رسول الله ﷺ محتاجاً إليها، فخرج إلينا وإنها لإزاره، فجسها رجل من القوم، فقال: يا رسول الله، اكسنيها، قال: «نعم» فجلس رسول الله ﷺ ما شاء الله في المجلس، ثم رجع فطواها، ثم أرسل بها إليه، فقال له القوم: ما أحسنت، سألتَها إياه، وقد عرفت أنه لا يرد سائلاً، فقال الرجل: والله ما سألتها إلا لتكون كفني يوم أموت، قال سهل: فكانت كفنه.

إنها صورة من صور حب العطاء عند النبي ﷺ إذ يؤثر غيره بما هو محتاج إليه.

2- وأخرج البخاري أنس بن مالك قال: «كانت الأمة من إماء المدينة — والعبد- لتأخذ بيد رسول الله ﷺ، فَتَنْطَلِقُ به حيث شاءت»، وأخرج البيهقي في الآداب عن عبد الله بن أبي أوفى في صفة النبي ﷺ قال: «ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي حاجته». إنها صورة من صور حب العطاء عند النبي ﷺ إذ يقضي حاجات الناس الضعفاء وغيرِهم.

والحاصل أن حب العطاء خُلُق النبي ﷺ، وهو معروف به، والمتوقع أن يكون حب العطاء خلقَك، وأن تكون معروفاً به.

شاب وحيدُ والديه مفتوحةٌ له أبواب الدنيا على مصراعيها، ماتت أمه قبل سنوات فقصر نفسه على خدمة أبيه المريض ليدخل السرور عليه وينال بره، يطعمُه ويسقيه، يضاحكه ويؤانسه، تاركاً حظوظ نفسه وراء الوراء، فيرضى الوالد ويرضى الله برضاه.

حب العطاء خُلق نبيل تجتمع عنده خصال حميدة وأخلاق فاضلة، وإن الله خلق خَلقاً من رحمته برحمته لرحمته، وهم الذين يعطون الخلق تقرباً للخالق، فمن استطاع أن يكون منهم فليكن.

حاصلة على شهادة الدراسات العليا في إدارة الأعمال ومديرة قسم مهم في إحدى الشركات، أنجبت طفلة مريضة ففرغت نفسها لرعايتها وتربيتها وتعليمها، وقد بلغت البنت اليوم التاسعة عشرة من عمرها، ترْمُقها أمها بعيونها وتلحظها برعايتها ولا تغفل عنها طرقة عين، وفضلاً عما تركته هذه الأم من عملها ومنصبها الوظيفي فقد تركت كثيراً كثيراً من حظوظ نفسها في الراحة والترفيه ترجو بذلك رضا ربها برعاية بنتها.

حبّ العطاء خلق نبيل تجتمع عنده خصال حميدة وأخلاق فاضلة، وإن الله خلق خَلقاً من رحمته برحمته لرحمته، وهم الذين يعطون الخلق تقرباً للخالق، فمن استطاع أن يكون منهم فليكن.

لا يُعرَف عن مشاهير شيوخ إقراء القرآن الكريم في الشام، وكبرائهم أنهم تقاضوا أجرًا ماديًا على إجازة أو إقراء أو تعليم القرآن الكريم، مع أن الواحد منهم ربما جلس ستين أو سبعين سنة يعلّم القرآن يومياً في مدرسته ومسجده وبيته، وتخرَّجَ به العشرات من الحفاظ والمجازين والمتقنين، يرجون بذلك رضى ربهم بتعليم الخلق كتاب الحق.

حب العطاء خلق نبيل تجتمع عنده خصال حميدة وأخلاق فاضلة، وإنّ الله خلق خَلقاً من رحمته برحمته لرحمته، وهم الذين يعطون الخلق تقرباً للخالق، فمن استطاع أن يكون منهم فليكن.

– **كيف نتدرب على البذل للآخرين وعطاء الآخرين وإيثار الآخرين؟** كثرة ذكر الله، وصحبة أهل الله، ومجاهدة النفس، ولزوم مجالس العلم.

والحمد لله رب العالمين